عكاظ
OKAZ
سياسية .. اجتماعية .. اقتصادية

□ السنة التاسعة والثلاثون ـ العدد ١١٢٧٤ الاحد ٢٤ صفر ١٤١٨هـ
الموافق ٢٩ يونيو ١٩٩٧م □

SAFAR, 24-1418 H -SUNDAY- 29 JUNE, 1997G- No.: 11274

شركة الجهات الاربع السعودية
FOUR WINDS SAUDI ARABIA LTD

تغليف و نقل
الأثاث والبضائع
تخزين
نقل عام | شحن جوي/بحري | تخليص جمركي

جدة	الرياض	الدمام	الجبيل	بيشة	بيشة
٦٩١٨٨٨٢	٤٥٤٤٠٨٠	٨٥٧٤٤٣٤	٣٦١٢٢٠٢	٣٢١٨٤٢٩	٤٢١٠٤٠٦٧

مستوصف سلامتك لطب الأسنان
Salamatuk Sental Polyclinic
يسره أن يعلن عن وصول
الدروفيسور / أحمد عبدالسلام عيد
أستاذ ورئيس قسم تقويم الاسنان بكلية طب أسنان جامعة القاهرة
حاصل على تقويم الأسنان جامعة مانشستر / بريطانيا
لمدة ثلاثة أيام
ابتداء من ١٤١٨/٢/١هـ وحتى ١٤١٨/٣/٦هـ الموافق ٥/٧/١٩٩٧م وحتى ١٠/٧/١٩٩٧م
للحجز يرجى الاتصال ت ٦٨٩٠٩٤٤ / ٦٨٩٠٦٢٩
خلف طريق مكة كيلو ٥

رأي « عكاظ »

التحرك السعودي.. الثوابت والنتائج

اختتم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني- امس جولته العربية التي شملت جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية.

واذا كانت الجولة -في مجملها- تأتي حلقة في سلسلة التحرك السعودي النشط الذي يأتي نموا في التوقيت المناسب- لمعالجة هم عربي لا يحتمل التأجيل. فإن هذا التحرك تحكمه عدة ثوابت يأتي في مقدمتها:

- المملكة بثقلها الكبير على كافة الاصعدة الدولية والاسلامية والعربية والاقليمية تعي جيدا مسئولياتها الريادية وسط الاسرة العربية وبورها التاريخي والجغرافي في تحقيق التضامن العربي وتفعيل هذا التضامن والسعي لصنع الحد المطلوب منه والقادر على مواجهة تحديات المرحلة.

- الدبلوماسية السعودية - بركائزها التي تصنع تقربها وتميزها قادرة في الوقت المناسب على تفعيل القواسم المشتركة في المواقف العربية لصنع توجه قادر على التعامل مع الاحداث المتسارعة.

- السوابق التاريخية تؤكد حرص المملكة على تفعيل التضامن العربي وحديثها على المعالجة الموضوعية للهم العربي ودعمها المستمر والدائم للموقف العربي في كافة المحافل وعلى جميع الاصعدة.

وفي ظل هذه الثوابت يمكن فهم دوافع التحرك السعودي الذي اجمع العراقيون والسياسيون على انه اسهم وبجلاء وعلى أكثر من صعيد في وضع الاساس لموقف عربي قادر على التعامل مع المستجدات على ساحة الشرق الاوسط.. كما اظهر وبقوة تضامن المملكة مع الاشقاء وسعيها الحثيث لدفع مسيرة السلام المتعثر من خلال وضع جميع الاطراف المعنية -بما في ذلك المجتمع الدولي واسرائيل- في مواجهة حقائق الموقف خاصة فيما يتعلق بالاصرار العربي على رفض محاولات الحكومة الاسرائيلية التنصل من التزاماتها

بانتهاء زيارة ولي العهد للبنان وسوريا

لبنان يدخل المرحلة الرابعة.. من خطة تكريس الاستقرار والاستقلال والرخاء

[كتب محرر الشئون العربية]

□ يعود الى المملكة اليوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بعد زيارة ناجحة للغاية، وبكل المقاييس، لكل من سوريا ولبنان.

وكان سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني قد غادر لبنان ظهر يوم امس بطريق البر يرافقه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

العراقيون في بيروت اكدوا لـ«عكاظ» يوم امس، وقبيل مغادرة الأمير عبدالله لبيروت الحقائق التالية عن الزيارة:

أولا: لم يجمع اللبنانيون -منذ فترة طويلة- على شيء واحد، قدر اجماعهم، هذه المرة على اهمية هذه الزيارة في صنع المستقبل الأمن والمستقر والمزدهر للبنان.

فاللبنانيون بكل طوائفهم واحزابهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية والعائلية، اجمعوا على ان المملكة العربية السعودية، تعتبر الطرف العربي الأنظف والأقدر على اخراج لبنان من الدوامة التي يعيشها جراء استمرار الاحتلال الاسرائيلي للجنوب، وما يجره على بلادهم من مشاكل وويلات وضغوط وممارسات.

ولذلك فإن الزيارة كانت بمثابة مصالحة حقيقية كبرى بين الجميع من اجل لبنان واحد، حيث وحدت آراءهم حول اهمية التعاون والعمل المشترك من أجل لبنان الواحد والموحد والآمن والمستقر.

ثانيا: ان التفاؤل بالمستقبل لم يعد حلما بقدر ما أصبح ارادة حقيقية مشتركة، اخرط جميع اللبنانيين في العمل من اجل ترجمتها الى برنامج عمل واسع، بل ان هذا التفاؤل لدى اللبنانيين تجاوز حدود الأمل في حل مشاكل لبنان الاقتصادية والامنية والسياسية، الى دعوة المملكة للقيام بدور أكبر على المستوى العربي والاقليمي.

فقد طالب رئيس مجلس النواب نبيه بري المملكة، ممثلة في الأمير الزائر عبدالله بن عبدالعزيز برعاية «طائف عربي» على حد تعبيره، قياسا على مؤتمر الطائف الذي عقد عام (١٩٨٩) وشهد نهاية الحرب اللبنانية اللبنانية، وتوقيع وثيقة الخلاص الوطني التي اصبحت بمثابة دستوره.

ذلك ان «بري» كغيره من القادة اللبنانيين بات مقتنعا بان المملكة مؤهلة اكثر من غيرها للقيام بهذا الدور التوفيقي التصالحي، للقفز على المشكلات العربية الراهنة التي تؤثر على لبنان، وتضعف قوة الدفع المطلوبة لتخليصه من الاعباء الكثيرة التي يئن تحتها.

ثالثا: ان الزيارة كانت بمثابة «طمأنة» شاملة، ليس للبنانيين فحسب، وانما للعرب جميعا، ودول العالم باسرها، بأن لبنان الحرب، ولبنان الاقتتال، ولبنان الخوف على الاستثمارات، الخوف على الحياة، على العدالة قد اصبح لبنان العمل، ولبنان الارادة المشتركة، ولبنان التوافق بين جميع فعالياته على الاستفادة من القواسم المشتركة العظمى الموجودة بينهم، وتجاوز اوجه الاختلاف في الرؤى او المصالح الضيقة، لكي تنهض البلاد وتتطور.

وللتأكيد على أن لبنان قد «تعافى» بصورة نهائية من الكارثة التي مرت به.. وكادت تدفنه الى الأبد، قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بجولة حرة في ارجاء بيروت في اعقاب مأدبة الغداء التي اقامها لسموه ظهر الجمعة الرئيس «نبيه بري» وقد رافقه رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء والنواب في هذه الجولة التي عبرت الكثير من الشوارع ونقاط التماس الساخن في الماضي، وسط حشود غفيرة من الجماهير، وعبر طرقات ضيقة ومسارات مكتظة بالناس، كما في شارع الحمراء التجاري، حيث قابل المواطنون ضيقهم بنثر الزهور على سيارته، تعبيرا عن الفرحة، وتجسيدا لارادة الحب والسلام وتكريسا لصورة الأمن المستتب ليس في بيروت وحدها وإنما في كل لبنان.

فقد تحدث الينا بعض المراقبين السياسيين هنا، ومنهم بعض السفراء العرب والاجانب عن المغزى الذي هدف اليه «الأمير» من هذه الجولة، وقالوا ان «الجولة» تتجاوز مظهرها الخارجي الرامي الى الاطلاع على بقايا آثار الحرب، جنبا الى جنب جهود الاعمار الضخمة التي تطال كل ارجاء بيروت، الى المغزى السياسي والامني بعيد النظر.

وقد اعتبروا هذه «الجولة» بمثابة تاشيرة السلام الى لبنان، الأمر الذي يوحي بصيف حافل في لبنان، يعيد اليه حيويته ويسهم في تنشيط سياحته كمؤشر على بدء التدفق العربي الى كل لبنان.

ويتوقع مؤلاء المراقبون ايضا ان تتدفق الاستثمارات العربية «الخليجية» والخارجية على لبنان بعد ان أعطت المملكة العربية السعودية اشارة الأمان بهذه الزيارة، قولا وعملا..

رابعا: ان التنسيق السوري اللبناني، سيشهد مرحلة من التخطيط الدقيق في ظل التوجه المخلص نحو تمكين لبنان من استرداد كامل عافيته، فلا سوريا ترغب في الاستمرار في لبنان الى الأبد، ولا لبنان سعيد بوجود اسرائيل في الجنوب وما يجره عليه ذلك من تفاقم اوضاعه، ولا المملكة العربية السعودية، مستعدة لاستمرار الاجواء غير الطبيعية من حول لبنان.

ولذلك فإن التعاون والتنسيق بين كل من الرياض وبيروت ودمشق، سيؤدي بالضرورة الى تحقيق الخير للبنان الأرض، ولبنان الشعب، ولبنان السيادة على كامل اراضيه، وذلك يشكل احد محاور نجاح الزيارة لكل من سوريا ولبنان، فقد لاحظ العراقيون ان دمشق كمحطة أولى وأخيرة لابد وان تسهم في تحقيق المزيد من العمل المشترك والبناء للحيلولة دون اعطاء الفرصة لاعداء لبنان للاضرار به، ولاسيما من جانب اسرائيل التي سعت باستمرار الى الفصل بين المسارين اللبناني والسوري لإحداث الفجوة المطلوبة والنفاذ الى المسالة اللبنانية بقوة.

ومن الواضح ان هناك توافقا تاما على ضرورة استمرار المواجهة المشتركة لمحاولات اسرائيل الانفراد بلبنان، الى ان تتحقق عملية السلام وتجلو القوات الاسرائيلية عن اراضيه وتعاد صياغة العلاقة السورية اللبنانية على أسس موضوعية تجسد وتعزز سيادة لبنان.

وتعتبر الزيارة في هذا الصدد تاكيدا على الدور الحضاري والسياسي المتميز للبنان المستقر والمستقل، الأمر الذي ترك شعورا عاما بالارتياح لدى كل اللبنانيين.

خامسا: ان الزيارة لم تكن بهدف تقديم الدعم لرموز بعينهم بقدر ما اكدت على استعداد المملكة التام على دعم كل الجهود المخلصة من اجل لبنان، فالوقت ليس وقت خصومات او تصفية حسابات او ترصد اخطاء، بقدر ما هو وقت عمل وتعاون وبناء لينهض لبنان أولا.

وقد اتاح التقاء سمو الأمير عبدالله بكل الرموز اللبنانية، في اللقاءات الجماعية او الثنائية فرصة توظيف جميع الطاقات من أجل لبنان الواحد، بدلا من لبنان الحزب، او لبنان التوجه، او لبنان الصراع.. او لبنان الخوف.. بما عزز الثقة بين الجميع، ونزع فتيل الشكوك والمخاوف، وقرب المواقف من بعضها ولا نقول ازال رواسبها، فلذلك اصبح ممكنا في ظل التأسيس لأرضية من الثقة والحرص المشترك على لبنان والطمأنينة الى عدم ترصد كل طرف بالآخر.

وسوف تؤدي حالة السلام هذه الى تذويب القوة الذاتية لاطراف الصراع في الماضي.. ودمجها بصورة تدريجية فاعلة في الدولة اللبنانية واستيعابها في المجتمع اللبناني الواحد، دون تشكيل اي ضغوط وظيفية تضخمية على الاقتصاد الوطني، بحكم وجود برامج نشطة للعمل وتوفيره لكل اللبنانيين والعودة الى الحياة المدنية بعد مرحلة طويلة من «العسكرة الاحترافية».

ولعل الوصول الى هذه النتيجة في بضع سنوات جدير بان ينقل لبنان من «الحالة العسكرية» المستعصية الى «الحالة الاقتصادية» القابلة للحل في ضوء التوجه العربي والدولي نحو دعم لبنان، وتعزيز قدرته على المضي في مشروع اعادة البناء بسرعة أكبر.

سادسا: ان لبنان الذي رسمت ابعاده الزيارة على خريطة الواقع هو «لبنان الواحد.. وليس لبنان الاغتياء، ولبنان الجياع. كما انه ليس بيروت الشرقية، وبيروت الغربية، كما كان الحال في الماضي، وليس لبنان المدينة الغنية بالحركة والنشاط والعمل وتدفق الاستثمارات ولبنان الريف.. الأقل نصيبا من زخم النضج المالي.. مما ولد شعورا بالتفاوت بين مدن واخرى، ومناطق دون مناطق ثانية..

وبمعنى آخر، فإن قرارات مجلس الوزراء الأخيرة الذي تصادف انعقاده مع وجود سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في لبنان، قد عكست هذا التحول في التفكير او التخطيط، بما يشير الى ان التوازن قد بدأ بصورة فعلية، وان المستقبل لن يسمح لنمو الظواهر السلبية التي تجد في بعض الفئات او العناصر من يستغلها، ويوسع نطاقها لاعادة لبنان الى صورة الحروب الأهلية الكريهة.

ولابد أن المساعدات وحجم الاستثمارات القادمة التي ستنهال على لبنان- بعد هذا الدور السعودي الفاعل- ستوفر القدرة الكافية للحكومة على تبني وتجسيد هذا التصور في شكل برامج يلمس آثارها المواطنون في مختلف مجالات حياتهم..

لذلك كله.. فإن الزيارة لم تكتسب اهميتها من انجازاتها على الصعيد السياسي- فحسب- وانما من تحقيقها لأهدافها الأمنية والاقتصادية والنفسية سواء بسواء.

وهذا يعني أن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لم يات الى لبنان، ومن قبله الى سوريا للتعبير عن عواطف خاصة.. وانما جاء وفقا لبرنامج اكتملت صورته بعد سلسلة من الجهود والمباحثات والاتصالات والمشاورات المخلصة والبناءة، مع كل الاطراف المعنية بالشأن السوري واللبناني.

وكعادتها، فإن المملكة العربية السعودية تؤجل باستمرار الاعلان عن جهودها، حتى تتحول الى انجازات..

فنحن لا نكره شيئا قدر كراهتنا للاحتفالية التي لا تعكس فعلا، او تحقق مردودا للاطراف المعنية بها..

ولعل ذلك هو السبب في هذه الفرحة الغامرة التي قابل بها اللبنانيون، سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني..

ذلك ان اللبنانيين شعب لا يجيد لعبة تزييف المشاعر، بل على العكس فإنه شعب «واقعي» يخضع مشاعره لمقاييس «المصلحة» والمصلحة هنا ليست في الدعم المادي وإنما في الوقفة القوية الى جانب بلادهم، والمشاركة في تحمل اعباء المستقبل بمسئولية.

وغدا.. سيتأكد اللبنانيون ان الفصل الثاني في مؤتمر الطائف قد تحقق في ظل هذه الزيارة في صورة غير مسبوقة يترك فيها الوقت الكافي للشركاء بأن يقطفوا ثمار وفاقهم ثم يأتي الراعي ليبارك الخطوة التالية في الانطلاق سوية نحو مرحلة الاستقرار، وكان لبنان قد دخل المرحلة التالية، بدءا بمرحلة الوفاق ومرورا بمرحلة البناء وانتهاء بمرحلة البناء القائم على الاستقرار. أما المرحلة الرابعة الأخيرة، ونقصد بها مرحلة تكريس الثوابت واستعادة لبنان كامل ادواره، استقلالا واستقرارا، ورخاء، فسان هذه الزيارة قد وضعت برنامجها بالتعاون مع الاشقاء في لبنان وسوريا.. ليكون الغد أجمل وأجمل واجمل..